فقال أخبرك ما اشتهت نفسي الى طعام منذ عشرين سنة
للرياضة التي رضتها فلما قدمتم الى هذا اشتهت نفسي
اليه شهوة ما عهدتها قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة
فتركت اكله لاجل شره النفس اليه قال الشيخ ابو طالب
فانظر رحمك الله كيف اتفقا في شره النفس عن قصد
واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم العالم
بالورع والمحاسبة وترك الجاهل شره النفس بالحرص وترك
المراقبة اعني البايع للجمل وعصم الآخرون للتوفيق بحسن
الادب وهو قمع شره النفس عن الاكل بعد صاحبهم ثم
تدارك البايع بعد وقوعه بصدق المشتري وحسن
نيته انتهى ۞ وثم ميزان آخر اصح واكثر تحقيقا من الاول
وهو ان يقدر نزول الموت به فاي عمل سره ان يكون
مشغولا به اذ ذاك فهو حق وما عداه باطل قال في
لطائف المنن والموت ميزان على الافعال والاحوال
كما هو ميزان في درج الرتب اما الرتب فكما تقدم
يعني انه علامة صحة مرتبة الولاية واما الافعال
والاحوال فاذا النفس لك امر لا تدري هل يرضي الله

تركه

تركه او فعله او حالة انت فيها لا تدري هل قمت فيها بحق
او قمت فيها بهوى فأورد الموت على ما انت فيه من افعال
واحوال فكل حالة وعمل يثبت مع تقدير ورود الموت عليها
ولم تنهزم فهي حق وكل حالة وعمل هزمها الموت فهي باطل
اذ الموت حق والحق يهزم الباطل ويدمغه لقوله تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ۞ قل ان ربي يقذف
بالحق علام الغيوب ۞ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وما كنت فيه قائما بحق لم يهزمه
الموت اذ هو حق والموت حق والحق لا يهزم الحق قال
وقد تجاريت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم
انه ينبغي اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا لله
فقلت الذي يقرأ العلم لله الذي اذا قلت له غدا
تموت لا يضع الكتاب من يده قلت وهذا فصل
الخطاب ونهاية الصواب فان العبد في هذا
الحال لا يصدر منه الا العمل الصالح الخالص من شوائب
الرياء ومما زجه حظ النفس واتباع الهوى وهذا
هو المطلوب من العبد فلا يستثبت له ذلك الا

Copyright © King Saud University